* أجزاء حديثية

الزهرة العطرة

في حديث العترة

كتبه

أبو المنذر سامي بن أنور خليل جاهين المصري الشافعي

دار الفقيه
للنشر و التوزيع

* أجزاء حديثية :



كتبه

أبو المنذر سامي بن أنور خليل جاهين المصري الشافعي

دار الفقيه
للنشر و التوزيع

رقم الإيداع : ٨٥١٥ / ١٩٩٦ م

* إهداء .

* إلى سيد ولد آدم صلى الله عليه وآله و صحبه وسلم .

* إلى ساداتنا عترته صلى الله عليه وآله و صحبه وسلم.

* إلى مشايخنا وعلمائنا ورثة النبي صلى الله عليه وآله و صحبه وسلم .

* إلى كل من تعلقت بهم أرواحنا منذ أن أخرج الله الذر وأنطقهم ببلى.

* نسأل الله تعالى أن يغفر للجميع ويرحم ويرفع عنا البلا .

آمـــــين .

* بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله مقدر الأقدار ، كاشف الأسرار ، مكور الليل على النهار ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأخيار ، من اصطفاه الله لختم رسله واختار ، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمة ونجى الله به من النار ، وعلى آله المصطفين الأخيار ، أهل العلم والعمل القدوة بنص المختار ، وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأشراف الأطهار ، وعلى صحابته المبشرين بالنجاة من النار ، وكل صحبه جميعاً على رأسهم الأربعة الخلفاء أهل الاقتدار ، وكل من تبعهم بإحسان مادام الليل والنهار .

* أما بعد :

فقد قال الله تعالى : ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا ﴾ (١) وقال صلى الله عليه وآله

---

(١) تخريج الآيات في فهرس الآيات القرآنية .

وصحبه وسلم : « وأنا تارك فيكم ثقلين : أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به» فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : « وأهل بيتى ، أذكركم الله في أهل بيتي . أذكر كم الله فى أهل بيتى . أذكركم الله في أهل بيتي » .. وفي رواية: « إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما : كتاب الله وعترتي ... الخ الحديث »[1].

فالاعتصام بكتاب الله تعالى أمر مشهور في الدين بل من المعلوم في الدين بالضرورة ، أما الاعتصام بالعترة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الثقل الثاني من الثقلين اللذين تركهما فينار سول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يحظ بمثل ماحظي به الكتاب من الشهرة واستفاضة العلم به في أمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

---

(١) سيأتي

فمن الناحية الواقعية : فإن حديث العترة هذا الذي هو محل البحث لم يشتهر إلاعند القليل من أمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وحتى من يعرفه لايردده أو يستخدمه في حديثه عند المناسبة ، وهناك – في رأيي – عدة أسباب لذلك منها :

١ – أن الحديث من الناحية التاريخية حجبته المشاكل التى وقعت في بداية تاريخ الإسلام بين طوائف من الأمة الإسلامية وأدَّتْ إلى نشوب القتال بينهم وكانت العترة طرفاً فيه ، وقد تسبب ذلك في إجهاض كبير وتدهور خطير في مستوى الأمة الإسلامية وهيبتها وقوتها ، وألحق أضراراً جسيمة بمفاهيم وتصورات وسلوكيات المسلمين ، وأوقع الكثير من الفتن التي لاتخفى على مطالع لتاريخ الأمة الإسلامية .

٢ – أن عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم تكن

ذات سلطان ، ومع كونها طرفاً في المشاكل أدى إلى اضطهادها ، وكذلك أدى إلى انحسار شهرة الحديث والحديث عن ذلك لايكاد يخلومنه كتاب من كتب تواريخ الأمة الإسلامية ، فمن الجيل الأول ورد من ذلك عن شهربن حوشب قال : أقام رجال خطباء يسُبُّون علياً حتى كان آخرهم رجل من الأنصار يقال له أنيس ، والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إني لأشفع يوم القيامة لأكثر مما على الأرض من شجر وحجر ، وأيم الله ما أحد أوصل لرحمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أفيرجوها غيره ويقصر عن أهل بيته »

(أنظر مجمع الزوائد (٩ / ١٦٢) وقال : رواه البزار وفيه من لم أعرفه)

وعن أبي جميلة أن الحسن بن علي حين قيل علي أستخلف ، فبيناهو يصلي بالناس وثب إليه رجل

فطعنه بخنجر في وركه فتمرض منها أشهراً ثم قام فخطب على المنبر فقال :

ياأهل العراق اتقوا الله فينا ، فإنا أمراؤكم وضيفانكم ونحن أهل البيت الذين قال الله عزوجل : ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ .

(أنظر مجمع الزوائد (٩ / ١٦٢) وقا ل: رواه الطبراني ورجاله ثقات).

وهذا على سبيل المثال لا الحصر وإلا فالأخبار في ذلك من الجيل الأول ومابعده كثيرة ، وفي ظل هذه الظروف السياسية الملتهبة والاجتماعية المعقدة لم يكن المناخ مناسباً مطلقاً لتداول هذا الحديث وأمثاله من السنة الشريفة ، ولا استخدامه بصورة طبيعية في حديث وكلام الخطباء والواعظين وغيرهم من أهل الإسلام .

٣ - أدى اضطهاد العترة وما نالهم من الأذى والضغط والإساءة إلى ماعاقهم عن تأدية الدور المنوط بهم ، وقد أفسح ذلك الطريق أمام كثير من الأفكار والمفاهيم والمناهج والسلوكيات المنحرفة والتبعيات المشبوهة لتتبوأ مقعد القدوة والأسوة ، فكانت فتنة سوداء مظلمة أخذت الأمة إلى الفرقة والشتات .

٤ - سقوط الخلافة الإسلامية : نتاج مؤامرات متتابعة متلاحقة منذ أن انتقل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى ربه تعالى وحتى هذا العصر الحديث من أعداء الأمة من كافة الأديان والعناصر المنحرفة المفسدة فى أنحاء العالم ، وقد أدى ذلك إلى ضياع الرسم والجسم الإسلامى من الكيان العالمى ، ولم يعد الاالإسم والانتماء الواهن المضطرب للإسلام وبعد نجاح أعداء الأمة في تمزيق قلوب المسلمين

وتشتيت أفكارهم ومناهجهم سهل عليهم تمزيق جسدهم وتحويلهم إلى أمم .

٥ - الجهل : المتفشى في أبناء المسلمين ، ولا أقول الجهل بالكتاب والسنة فقط بل بكل مايجب تعلمه للنهوض بتلك الأمة المسكينة المضطهدة ، ومما ساعد بل وحرص على تفشى هذا الجهل تلك المرحلة الاستعمارية لأوطان المسلمين ، فانتشر الجهل عموماً وخصوصاً بالكتاب والسنة ، فراج بين المسلمين الفكر المنحرف والبدع واندثرت الأصالة والمتانة في الفهم والعمل بالدين عقيدة وسلوكاً .

٦ - التقليد : الأعمى لرؤوس الجهل بعد سقوط عامة الأمة فى ظلمات الجهل ، وهبوب رياح الشؤم من كل حدب وصوب وهذا على وجه العموم وعلى وجه الخصوص فإنني لم أسمع مرة خطيباً أوواعظاً

أومتحدثاً يقول - ناصحاً بالاعتصام بالإسلام - حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي : كتاب الله » إلا ويقول : « وسنتي » ويضرب صفحاً عن رواية (وعترتي) جهلاً أوتجاهلاً مع أن رواية (وسنتي) من الناحية الثبوتية والمعنوية ليست بهذا المستوى الكبير من الشهرة والاستعمال في الواقع ، فقد افترق الناس فيه واضطربوا اضطراباً شديداً بين منكر ومستنكر له وطرقه وبين مصحح له ومقو ، بينما حديث العترة لاخلاف علي صحته بل نجد هنا بمشيئة الله تعالى أنه بلغ حد التواتر .. **فلماذا هذا؟!.**

كل هذه الحيثيات دفعتني إلى الاهتمام بهذا الحديث خاصة وصناعة هذا الجزء - إن جاز ذلك الاسم - فيه وسميته بتوفيق من الله تعالى (الزهرة العطرة في

حديث العترة) رضي الله عنهم ، ومن وجهة نظري أن الحديث في الاعتصام بالكتاب والعترة يحقق التوازن المطلوب في السلوك إلى الله تعالى ، فالإسلام دين العلم ، والعلم قبل العمل ، وطلب أي علم يحتاج إلى معلم ، فالفهم الصحيح يقضي بأن يكون مع العلم النظري تطبيق عملي ، وهذا لابد فيه من القدوة والأسوة العالمة العاملة الخبيرة بمسلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فإن الإسلام ليس بنظرية محضة بل جاء للعمل، فالرسالة وحدها لاتكفى بل لابد من رسول يطبقها عملياً ، وفي الممارسات الدنيوية هكذا أيضاً الأمر في الطب والهندسة وغير ذلك .

ومن هنا نرى أن الكتاب والسنة لابد وأن يتوافر معهما خبير بهما قدوة وأسوة ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أصحابه رضي الله عنهم ،

أما بعده صلى الله عليه وآله وسلم فالعترة الأطهار رضي الله عنهم كما ورد بالنص : « تركت فيكم » ، وبذلك نستعوض النقص الذي يظهر عياناً لكل ناظر في سلوك شباب الأمة الإسلامية ، وتسد تلك الثغرة المفتوحة علينا بأمور لاتصلح ولاتليق بشباب الأمة الإسلامية من تطرف وانحراف في الفكر والسلوك .

وقد ورد معنى ذلك في نصوص الحديث محل البحث منها : «والأصغر عترتي وإنهم لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض ، وسألت لهماذاك ربي ، فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تعلموهما فإنهم أعلم منكم » .. وقال الطيبي وسيأتي قوله : الأظهر هو أن أهل البيت غالباً يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله والمراد بهم أهل العلم منهم أ . هـ .

وعندما كان استطلاع آراء علماء المسلمين في هذا

الوقت من **أنحاء** البلاد عن أسباب هذه الظاهرة **الشبابيه** - غالباً - من الخروج عن الأمة وتكفيرها **أو**تخريبها وإهدار طاقاتها وإفساد أمنها والعبث بأمانها واتباع جهالات جهات غير مأمونة ، فكانت آراء هؤلاء العلماء متعددة كل يأتي بجديد مجتهداً في تحديد الداء والدواء ، إلا أن الجميع قال بأن من أهم تلك الأسباب **غياب القدوة**.

وبما أنه لايليق بالشرع أن يهمل مثل هذه المسأله المهمة بإقرار العلماء فقد كان هذا الحديث الشريف الصريح وغيره في تحديد القدوة وسد تلك الثغرة بعد سيدنا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، وعلاج ذلك الداء العضال الذي أدخل الأمة في متاهات وفرَّق بين أبنائها وأساء إلى الإسلام وأهل الإسلام وشوّه صورة المسلمين أمام العالم ، فلابد من الإلتفات إلى هذا

العلاج والاقتداء بمن هم أهل لذلك ، وتعلم العلم والعمل والتربية السليمة التي تقيم مسلماً يليق به أن يكون مسلماً ، وهذا لايمنع التعلم من غيرهم والاقتداء كما قال الملاعلي القاري في المرقاة وسيأتي قوله :

(والمراد بالأخذ بهم التمسك بمحبتهم ومحافظة حرمتهم والعمل بروايتهم والاعتماد على مقالتهم وهو لاينا في أخذ السنة من غيرهم أ . هـ) .

ولاشك أن مفهوم أوتصور العترة تعرض لمعارضات كثيرة مابين مؤيد ومعارض منها :

أن هذا الحديث وغيره يثبت العصمة للعترة كالكتاب، وهذا رأي فاسد لايقوم عليه الدليل من كتاب أوسنة أوعقل ، ولم يقل به أحد من أهل العلم المعتبرين خلفاً عن سلف كابراً عن كابر ، بل قدنفاه جمع من أئمة أهل البيت وعلمائهم أنفسهم ، ولاعبرة بأصحاب ذلك

القول لمخالفة أصولهم للكتاب والسنة في غير موضع وطعنهم في سلف الأمة وضرب جذور هذا الدين فكيف يكون له فرع أوثمر ؟! .. فإنهم نبت شيطاني عافانا الله .

وهناك أمر آخر وهو أن من العتره أهل سنة ومنهم شيعة ومنهم .. ومنهم .. وهكذا . فبمن نعتبر ؟! .

إن هذا الحال يدخل محل الابتلاء الإلهي للإنسان وبخاصة المسلم ، ذلك العنصر الإنساني الممحص المؤهل بفضل الله تعالى لدخول جنات الله تعالى والفوز والنجاة من عذاب النار ، وهذا يفرض على كل مسلم العلم والاستنارة بقدر يسمح له بالتمييز والاختيار كما ورد أن طلب العلم فريضة على كل مسلم .. **لماذا** ؟ لمثل هذه الأمور التى تكون محل ابتلاء ، وكما ذكرنا أن الجهل كان من أهم أسباب ضلال الأمة وانحرافها ،

ولذلك فرض الله العلم على كل مسلم .

أما هذه الشبهة بالنسبة للعتره فالكتاب لم يسلم منها أيضاً ، فالكتاب معروف إلا أن له تفاسير كثيرة منها صالحة وأخرى فاسدة ، وكذلك العترة معروفة إلا أن لها أحوالاً كثيرة منها صالحة وأخرى فاسدة ، ومن هنا وجب على أي حال العلم على كل مسلم والتحرر من قيود الهوى والأغلال ، فالجهل لايصلح ولايليق بمسلم يريد الفوز بمرضاة الله تعالى ومحبته ، وكذلك الفرار من رؤوس الجهل والضلال غير المؤهلين لتمثيل الإسلام بعلمه وحكمته ورحمته ، ووجب الإخلاص والتجرد للمولى سبحانه وتعالى والتعلق به والتوكل عليه وحده جل في علاه ، والطلب الدائم لعطاء الله سبحانه علماً وعملاً والتوفيق لما يحبه ويرضاه .

وقد أخبرني **السيد / عمر بن حفيظ رضي الله عنه**

أن من تشيع من العترة أقل العترة ، بمعنى أن من شذ من العترة عن أهل السنة لأي أتجاه آخر عموماً قليل ، وكذلك ترى – الكلام للسيد – أن خلاص وطهارة النسب عندهم غير قطعية بسبب مايجيزون من نكاح المتعة وغيره من أنوا ع النكاح المختلف فيه ، وكذلك فإن أمر تسلسل السند عندهم في العلم والتربية أباً عن جد إلى جدهم الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ضعيف قليل أما أهل البيت من أهل السنة فإنهم بعيد عن ذلك ، وسندهم في العلم والتربية عند علمائهم تجده أباً عن جد علماء عن علماء إلى جدهم الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، وفي ذلك يقول القائل :

طريقة رشد قد تلقى الذي لها

من السر أمجاد خلائف أمجاد .

أب يتلقـى عـن أبيـه وهكذا

فيالك مـن آبا كـرام وأجـداد .

مسلسلة عنهم أسانيد أخذهم

إلى خبر محمود أشرف عماد .

أ . هـ .

ولايجـوز أن نفـهم أن هذه دعـوة إلى سلطنـة العـتـرة وأنها سلطانية أكثر من كونها علمية أو أنها دنيوية أكثر من كونها أخروية .. كلا . وإن كان من المعلوم عن أهل السنة أن القـرشي مـقـدم على غـيره في الإمـامـة إن اسـتـوفى الشـروط المقـررة عن أهـل العلم وأن ذلك أفضل، وفى نفس الوقت فإن إمامة المفضول صحيحة وجائزة إن كان في ذلك حسماً للخلاف بين الأمة ودفعاً للشـقـاق وشق عـصـا المسلمين ، فـإن وحـدة الأمـة من

المصالح العليا في الدين ، وهذا ماسلكه الإمام الحسن رضي الله عنه وورد بتصويبه النص من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ويجب أن نفهم أن ذلك طاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم قبل كل شيء .

وبعد فإن هذه النصوص وغيرها لاتعني بالنسبة للعترة مجرد التشريف فقط ، بل تعني التكليف مع التشريف إن لم يكن قبله ، فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن شغله الشاغل كرامته على الناس وشرفه على الغير وخيريته عند الله بقدر ماكان شغله الشاغل بنشر الرسالة التى صار بها رسولاً صلوات الله وسلامه عليه وآله وصحبه ، فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم ماقال : « أنا سيد ولد آدم » إلا عندما فاضل الناس بين الرسل والأنبياء وخاضوا في ذلك

فنهاهم ، وكان ذلك القول لهم للعلم وبعده : « ولافخر» .. أى أن ذلك ليس للفخر وإنما للعلم مع ثبوت النهي عن الخوض في ذلك .. والله ولي التوفيق .

بعون الله تعالى وحسن توفيق أنتهت هذه المقدمة المتواضعة السريعة بعد أن انتهى العمل في هذا البحث ، والله تعالى أسأل أن يتقبل وأن يجعله لي عنده ذخراً ، وأن ينفعني بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا والآخرة ، وأن يحشرني مع حضرته صلى الله عليه وآله وسلم وعترته وصحبه الأطهار الكرام رضي الله عنهم جميعاً .. آمين .

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ،

* **كتبه .**

أبو المنذر سامي بن أنور خليل جاهين

المصري الشافعي .

بتاريخ / ١٦ ربيع الثاني من سنة ١٤١٦ هـ .

الموافق / ١٢ سبتمبر من سنة ١٩٩٥ م .

* طبع للكاتب .

* تحفة الكرام بخبر الأهرام - السيوطي - بتحقيقه ودراسة .

* العقل والإيمان - تأليف .

* الحق والجبروت (أورفض العنف والإرهاب في الدعوة والتغيير) - تأليف .

* الحجامة شفاء من كل داء - تأليف .

* الحسبة في الإسلام - ابن تيمية - بتحقيقه .

* قاعدة أهل السنة والجماعة في رحمة أهل البدع والمعاصي ومشاركتهم صلاة الجماعة - بتحقيقه .

*　　*　　*　　*

* تحت الطبع :

* الملح الغرامية شرح منظومة ابن فرح اللامية - للسفاريني الحنبلي - بتحقيقه .

* المنتقى من الفوائد الحسان في الحديث - للمزي - بتحقيقه وتخريجه - وأعمال أخرى نسأله تعالى تيسير طبعها ، فالله المستعان وعليه التكلان .

★ الاعتصام بكتاب الله تعالى .

والآن مع الكلام عن حديث العترة بمختلف أسانيده وألفاظه :

فقد وردت عدة أحاديث في هذا الباب منها بالاعتصام بالكتاب فقط دون ذكر السنة أو العترة وأخرى بالكتاب ونسب النبي صلى الله عليه وسلم وأخرى بالكتاب والسنة وأخرى بالكتاب والعترة بعضها مختصر مجمل وبعضها أطول وبه تفصيل ، وفي هذا الفصل نتكلم عما ورد في الاعتصام بكتاب الله تعالى فقط :

فقد ورد ذلك عن : عبد الله بن عمر - جابر بن عبد الله - أبي سعيد الخدري - عبد الله بن عباس - زيد بن أرقم رضي الله عنهم جميعاً .

١ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **ياأيها الناس . قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا . كتاب الله**

عز وجل .

*** سنده ضعيف .**

رواه ابن أبي عاصم في السنة (١٥٥٦) من طريق زيد بن الحُبَاب حدثنا موسى بن عُبيدة حدثني صَدَقَةَ بن يسار عن ابن عمر رضي الله عنهما ... الحديث .

*** الرواة[١] .**

- زيد بن الحباب : صدوق يخطيء في حديث الثوري .
- موسى بن عبيدة : بن نشيط . ضعيف .
- صدقة بن يسار : ثقة .

٢ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **تركت فيكم ما إن**

---

(١) اعتمدت في الحكم على الرجال كلام الحافظ ابن حجر من التقريب ، وأحيانا بشيء من التفصيل من تهذيب التهذيب وغيره ، وهذا ظاهر بيِّن .

تضلوا بعده إن اعتصمتم به . كتاب الله ، .

*** سنده ضعيف .**

رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠١٢٦) من طريق حاتم بن إسماعيل عن جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ... الحديث.

*** الرواة .**

- حاتم بن إسماعيل : صحيح الكتاب صدوق يهم ، قال ابن المديني : روى عن جعفر عن أبيه أحاديث مراسيل أسندها .
- جعفر : الصادق ، صدوق فقيه إمام .
- أبو جعفر : هو محمد الباقر ، ثقة فاضل .

وعلة الحديث في حاتم بن إسماعيل .

٣ - ورد بذكر الثقلين إلا أنه لم يذكر إلا الكتاب فقط:

- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : «**إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض**» .

* **إسناده ضعيف .**

رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠١٣٠) قال : حدثني زكريا قال : حدثني عطية عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

* الرواة .

- زكريا : بن أبي زائدة . ثقة وكان يدلِّس .

- عطية : العَوْفي ، صدوق يخطيء كثيراً ، وكان شيعياً مدلِّساً . قال الذهبي في ميزان الاعتدال (٣ / ٧٩) : عطية وهو ابن سعد بن جنادة العوفي أبو

الحسن ، قال : تابعي شهير ضعيف عن ابن عباس وأبي سعيد وابن عمر ... وقال أحمد : ضعيف الحديث بلغني أنه كان يأتي الكلبي ، ويأخذ عنه التفسير ، وكان يكنى بأبي سعيد فيقول : قال أبو سعيد يعني أنه أبو سعيد الخدري أ . هـ .

٤ - عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **أيها الناس . قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل** » .

* إسناده حسن رجاله ثقات إلا عبد الله النضري مقبول .

رواه ابن أبي عاصم في السنة (١٥٥٧) من طريق عبد الله ابن أبي عبد الله النضري وعن ثوربن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما .

* الـــرواة .

- عبد الله بن أبي عبد الله : مقبول .

- ثور بن يزيد : ثقة ثبت .

- عكرمة : ثقة ثبت .

٥ - عن زيد بن أرقم رضي الله عنه مرفوعاً وفيه : ‹ **وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ، ومن تركه كان على ضلالة** › .

*** صحيح .**

رواه مسلم في صحيحه (٢٤٠٨ - ٣٧) من طريق حسان بن إبراهيم عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم رضي الله عنه / ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠٢٧) عنه من هذا الطريق أيضاً إلا أن فيه زيد بن الحباب بدلاً من يزيد بن حيان وأظنه

خطئاً واضحاً إماتصحيفاً أو مطبعياً والله أعلم .

٦ - عن زيد بن أرقم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وفيه : «**وإني تارك فيكم ما إن تضلوا بعده كتاب الله عز وجل**» .

* **إسناده حسن .**

رواه الحاكم في مستدركه (٣ / ٥٣٣) من طريق أبي نعيم ثنا كامل أبو العلاء سمعت حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم رضي الله عنه .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وقال الذهبي : صحيح .

وبلاشك أن هذا الحديث في الاعتصام بكتاب الله تعالى (صحيح) وأصله في صحيح مسلم كما سبق .

* * * *

★ الاعتصام بالكتاب ونسب النبي .

صلى الله عليه وآله وسلم .

* **وورد في ذلك :**

١ – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : « **إني خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبدا : كتاب الله ونسبي ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض** » .

* **إسناده ضعيف .**

رواه البزار في مسنده كشف الأستار (٢٦١٧) من طريق صالح بن موسى قال : حدثني عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وقال البزار : لا نعلم « يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد ، وصالح لين الحديث أ . هـ .

والحديث في مختصر زوائد مسند البزار للحافظ ابن حجر (١٩٦٣) . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٦٣) وقال فيه : وفيه صالح بن موسى الطلحي وهو ضعيف أ . هـ .

وقال فيه الحافظ في التقريب : متروك .

* وعليه فهذا الحديث بهذا اللفظ (ونسبي) عن أبي هريرة رضي الله عنه لايصح .. والله أعلم .

*** ورد في ذلك :**

١ – عن عمرو بن عوف المزني رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ‹ **تركت فيكم أمرين لن تضلوا ماتمسكتم بهما : كتاب الله وسنة نبيه**›.

رواه الشجري في أماليه (١ / ١٥٤) من طريق الحنيني عن كثير ابن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده رضي الله عنه / وأخرجه مالك معضلاً في الموطأ (٨٩٩) من بلاغاته رحمه الله تعالى ، ووصله ابن عبد البرفي التمهيد (٢٤ / ٣٣١) من الطريق السابق عند الشجري وقال ابن عبد البر : وهذا أيضاً محفوظ مشهور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند أهل العلم شهرة يكاد يستغني بها عن الإسناد أ . هـ .

قلت : ولايلزم من شهرة الحديث عند الناس عامة

صحته كما هو معروف في هذا الفن .

وكذلك أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٣٨٩) وبنحوه برقم (١٨٨٦) ولكن من طريق عبد الله بن مسلمة ثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده .

* الرواة .

- الحنيني : إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب المدني. ضعيف .

- عبد الله بن مسلمة : القعنبي الحارثي ، ثقة عابد.

- كثير بن عبد الله : ضعيف أفرط من نسبه إلى الكذب .

- عبد الله بن عمرو بن عوف : مقبول .

فالحديث عن عمرو بن عوف المزني رضي الله عنه

إسناده **شديد الضعف** فيه الحنيني وهو ضعيف كما قاله الحافظ ، ومداره على كثير بن عبد الله وهناك من نسبه إلى الكذب ، ولذلك لايصح القول بأنه من طريقين يقوي أحدهما الآخر .

وكثير قال فيه النسائي والدارقطني : متروك الحديث، وقال ابن حبان : روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لايحل ذكرها في الكتب ولا الرواية إلاعلى جهة التعجب ، وقال ابن السكن : يروي عن أبيه عن جده أحاديث فيها نظر ، وقال الحاكم : حدث عن أبيه عن جده نسخة فيها مناكير أ . هـ **من التهذيب .**

٢ – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **إني تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله وسنتي ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض** » .

*** إسناده ضعيف .**

رواه الحاكم في مستدركه (١ / ٩٣) من طريق صالح بن موسى الطَّلحي عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه .. وسكت عنه الحاكم / وكذا أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٢٤ / ٣٣١) إلا أن فيه : « إني قد خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبداً كتاب الله وسنتي » .

*** الرواة .**

- صالح بن موسى الطلحي متروك : وسبق كلام الهيثمي عليه من مجمع الزوائد .
- عبد العزيز بن رفيع : ثقة .
- أبو صالح : السمان ، ثقة ثبت .

وقد صحح حديث عبد الله بن عمرو بن عوف رضي الله عنه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة معتمداً

على حديث العترة ودرجة صحته العالية واعتبره شاهداً قوياً لحديث (كتاب الله وسنة نبيه) فقال : إذا عرفت ماتقدم فالحديث - يقصد حديث العترة - شاهد قوي لحديث الموطأ بلفظ : « تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله » أ . هـ .

قلت: اللفظ عند مالك في الموطأ : « وسنة نبيه » ، وكذا ورد في جامع بيان العلم وفضله ، وكيف يصلح شاهداً والضعف في حديث عمرو بن عوف رضي الله عنه في الموطأ وغيره شديد وفيه نكارة كما سبق بيانه ولفظ السُّنَّةِ استغربه الحاكم كما سيأتي .

وقد صحح الشيخ الألباني حديث أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً في صحيح الجامع برقم (٢٩٣٧) وعزاه إلى المستدرك عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وكما سبق أن الحاكم سكت عنه وأن في سنده صالح الطلحي وهو متروك فلايصح تصحيح الحديث عن أبي

هريرة رضي الله عنه ، ولايخفى أن الضعف شديد أيضاً .

ثم قال الشيخ الألباني في تحقيقة المشكاة (١٨٦) عن حديث عمرو بن عوف المزني رضي الله عنه . قال: وهو معضل كما ترى لكن له شاهد من حديث ابن عباس بسند حسن أخرجه الحاكم وَرُوِيَ من حديث أبي هريرة أ . هـ .

وهكذا واضح من كلامه أن حديث عمرو بن عوف المزني شديد الضعف وقد سبق ، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قد سبق أيضاً الكلام عن تضعيفه وأن فيه متروك ، وأما عن الشاهد من مستدرك الحاكم فهو.

٣ – عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : «**إني تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا : كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم**» .

رواه الحاكم في مستدركه (١ / ٩٣) من طريق ابن

أبي أويس حدثني أبي عن ثوربن زيد الديلي عن عكرمة عن ابن عـبـاس أن رسـول الله صلى الله عليـه وآله وسلم.. الحديث .

* الرواة .

– ابن أبي أويس : أبو عبد الله ، صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه .

– أبو أويس : صدوق يهم .

– ثور بن زيد الدِّيلي : ثقة .

– عِكْرمَة : البَربري ، ثقة ثبت عالم بالتفسير .

وهكذا ترى أن سند هذا الشاهد يترجح فيه الوهم والخطأ على رواته ولاننسى أن المشـهـودله شـديد الضـعف ، فإذا كان الأمر كذلك فكيف يصح بنفسه أوبالمجموع ؟!

هذا فضلاً عن أن الحاكم في المستدرك قال بعد

ذكر هذا الشاهد : وهذا الحديث لخطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم متفق على إخراجه في الصحيح : « يا أيها الناس إني قد تركت فيكم مالن تضلوا بعدي إن اعتصمتم به : كتاب الله ، وأنتم مسئولون عني فما أنتم قائلون » .. وذكر الاعتصام بالسنة في هذه الخطبة غريب ويحتاج إليها أ . هـ . كلام الحاكم .

وعليه فلا يصح من هذه الأحاديث في الاعتصام بالسنة مع الكتاب حديث بنفسه ولابغيره وإن ذلك غريب كما ذكر الحاكم والله أعلم .

ولايعني ذلك إهمالاً للسُّنة في شيء إذ العمل بكتاب الله تعالى يقتضي العمل بسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لقوله تعالى : ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا﴾ ، وكما هو مقرر: إن العلم أمانة ، والنقل عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمانة ، وكما ورد عن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه: لولا الإسناد في الدين لقال من شاء ماشاء .

قال تعالى :

﴿ قل لا أســألكم عليــه أجـراً إلا المودة في القربى ﴾

صدق الله العظيم

★ الاعتصام بالثقلين .

(كتاب الله تعالى وعترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم)

وردت الأحاديث في الاعتصام بكتاب الله تعالى وعترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طرق كثيرة عن عدد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضي الله عنهم :

١ – زيد بن أرقم رضي الله عنه .

٢ – زيد بن ثابت رضي الله عنه .

٣ – أبو سعيد الخدري رضي الله عنه .

٤ – علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

٥ – أبو ذر رضي الله عنه .

٦ – حذيفة بن أسيد رضي الله عنه .

٧ – جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

أولها : في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يُدعى خماً بين مكة والمدينة ،

فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ، ثم قال : « **أما بعد ، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين : أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به** »

فحث على كتاب الله ورغَّبَ فيه ثم قال :

« **وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي** » .

فقال له حصين : ومَنْ أهل بيته يازيد ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟

قال : نساؤه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حُرِمَ الصدقة بعده .

قال : ومن هم ؟

قال : هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس .

قال : كل هؤلاء حرم الصدقة ؟

قال : نعم .

رواه **مسلم في صحيحه** (٢٤٠٨) من عـــدة طرق وأحمد في مسنده (٤ / ٣٦٦) والبسوي في المعرفة والتاريخ (١ / ٥٣٦) بنحوه .

* وعن علي بن أبي ربيعة قال : لقيت زيد بن أرقم داخلاً على المختار أو خارج من عنده فقلت له : أسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « إني تارك فيكم الثقلين ؟»

قال : نعم .

هكذا رواه بلفظ الثقلين مبهماً الإمام أحمد في مسنده (٤ / ٣٧١) من طريق إسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة .. الخ .

ومن هذا الطريق أيضاً رواه الطبراني في الكبير (٥٠٤٠) إلا أن فيه بيان الثقلين : « إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي » .

وكـــذلك رواه البســـــوي فــــي المعــــرفة والتاريخ (١/ ٥٣٧).

* **الرواة.**

- إسرائيل : ثقة تكلم فيه بلاحجة .

- عثمان بن المغيره : ثقة .

- علي بن ربيعة : ثقة .

وعليــه فــهـذه الرواية بـهـذا اللفظ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه (**صحيحة**) .

* وعن زيد بن أرقم رضـي الله عنه قـــال : قـــال رسـول الله صلى الله عليـه وآله وسلم : « إنـي لكم فـرط وإنكم واردون عليَّ الحوض ، عرضـه مـابين صـنعـاء إلى بُصَرى ، فـيـه عـدد الكواكب قدِحَان الذهب والفـضــة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين ؟»

فقام رجل فقال : يارسول الله وما الثقلان ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به ، لن تزالوا ولاتضلوا ، والأصغر عترتي وإنهم لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض ، وسألت لهماذاك ربي ، فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تعلِّموهما فإنهم أعلم منكم».

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٨١) من طريق عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عن زيد رضي الله عنه وروى بنحوه من هذا الطريق أيضاً (٤٩٧١).

* الرواة.

- عبد الله بن بكير : الغَنوي . لم يتكلم فيه أبو حاتم بشيء .

- حكيم بن جبير : الأسدي ، ضعيف رمي بالتشيع.

- أبو الطفيل : آخر من مات من الصحابة عند مسلم وغيره .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٦٥) وقال: في الصحيح طرف منه وفي الترمذي منه ... وحكيم بن جبير وهو ضعيف أ . هـ .

* وعن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ، فانظرواكيف تخلفوني فيهما » ، قال : قلنا ، ومن أهل بيتك ؟ قال : « آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس » .

رواه الشجري في أماليه (١ / ١٤٩) من طريق أبي عوانة عن الأعمش عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم رضي الله عنه / وكذارواه في نفس الموضع إلا أن في سنده عوانة وليس أبو عوانة .

* الرواة.

- أبو عوانة : وضاح اليشكري ، ثقة ثبت .

- الأعمش : ثقة لكنه يدلس .

- يزيد بن حيان : الكوفي ، ثقة .

* ومن طريق عمار بن رزيق عن الأعمش عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه : « إني تارك فيكم الثقلين : أحدهما كتاب الله فيه الهدى والنور فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به » فرغب في كتاب الله وحث عليه ثم قال : « أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي .. ثلاثاً » . رواه ابن أبي عاصم في السنة (١٥٥١)وبنحوه(١٥٥٢).

- وعمار بن رزيق : لابأس به .

فالحديث علته في الأعمش لأنه يدلس ولم يصرح

هنا بالتحديث وقد عنعن إلا إننا سنذكر له طرقاً أخرى تقويه وشاهداً عند الحاكم صرح فيه الأعمش بالتحديث وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، فليتابع .

* عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إني تركت فيكم الثقلين : كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض » .

رواه البسوي في المعرفة والتاريخ (١ / ٥٣٦) من طريق شريك عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه .

وبنحوه رواه الترمذي (٣٧٨٨) من طريق محمد بن فضيل عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم رضي الله عنه .

- وحبيب بن أبي ثابت : ثقة جليل فقيه وكان كثير

الإرسال والتدليس .

* وأما الذي عند الحاكم : فعن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إني تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله تعالى وعترتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟ فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض » .

رواه الحاكم في مستدركه (٣ / ١٠٩) من طريق أبي عوانة عن الأعمش ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه / وكذا رواه ابن أبي عاصم في السنة (١٥٥٥) / والطبراني في الكبير (٤٩٦٩) بنحوه .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله .. وسكت عنه الذهبي .

فحديث العترة عن زيد بن أرقم رضي الله عنه من طريق الأعمش (**صحيح**) بمجموع طرقه .

* وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه آله وسلم . « يا أيها الناس ، إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما : كتاب الله وأهل بيتي عترتي .. الخ الحديث » .

رواه الحاكم في مستدركه (٣ / ١٠٩) من طريق حسان بن إبراهيم الكرماني عن سلمة بن كُهَيل عن أبيه عن أبي الطفيل عن ابن واثلة أنه سمع زيد بن أرقم رضي الله عنه .. الخ .

قلت : وهكذا (أبو الطفيل عن ابن واثلة) في نسخة المستدرك المطبوعة وهذا خطأ واضح ، فهو أبو الطفيل عمرو بن واثلة ، فهو خطأ مطبعي ، والله أعلم .

وقال الحاكم : صحيح على شرطيهما .. ووافقه الذهبي .

* عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « وإني تارك فيكم اثنين : أحدهما

كتاب الله فيه حبل الله من اتبعه كان على الهدى ، ومن تركه كان على ضلالة ، وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي .. ثلاث مرات .. الخ » .

رواه الطبراني في الكبير (٥٠٢٦) من طريق حيان بن إبراهيم عن سعيد بن مسروق أوسفيان الثوري عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم رضي الله عنه .

* الرواة .

- حيان بن إبراهيم : لم أعرفه .
- سعيد بن مسروق : ثقة .
- سفيان الثوري : ثقة ربما دلس .
- يزيد بن حيان : ثقة ... سبق .

ومن طريق جرير بن عبد الحميد إلى آخر السند السابق رواه الحاكم في مستدركه وقال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه ..

ووافقه الذهبي .

* وعلى ذلك فحديث العترة عن زيد بن أرقم رضي الله عنه وعنهم (**صحيح**) وبلاحرج نستطيع أن نقول : **ومشهور** .

* * * *

٢ – عن **زيد بن ثابت** رضي الله عنه : ورد من طريق شريك بن عبد الله عن الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت رضي الله عنه بعدة ألفاظ :

أ – وفيه : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **إني تارك فيكم خليفتي : كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض** » .

رواه البسوي في المعرفة والتاريخ (١ / ٥٣٧) .

ب – وفيه : « إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض » .

رواه عبد بن حميد في مسنده (٢٤٠) .

حـ – وفيه : « إني قد تركت فيكم خليفتين : كتاب الله وأهل بيتي ، وإنهما لم يفترقا حتى يردا عليَّ

الحوض » .

رواه الطبراني في الكبير (٤٩٢١) والإمام أحمد في مسنده (٥ / ١٨٩) إلا أن فيه : « إني تارك» و«حتى يردا عليَّ الحوض جميعاً » .

د – وفيه : « إني تركت فيكم الخليفتين بعدي : كتاب الله وعترتي ، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض» .

رواه ابن أبي عاصم في السنة (١٥٤٨ ، ١٥٤٩) والطبراني في الكبير (٤٩٢٢) .

هـ – وفيه : « إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله حبل ممدود مابين السماء والأرض أوما بين السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض » .

رواه أحمد في مسنده (٥ / ١٨١) .

و – وفيه : « إني تارك فيكم الثقلين من بعدي كتاب

الله عز وجل وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض » .

رواه الطبراني في الكبير (٤٩٢٣) .

*** الرواة .**

- شريك بن عبد الله : صدوق يخطيء كثيراً .
- الرُّكَين بن الرّبيع : ثقة .
- القاسم بن حَسّان : مقبول .

وعن رواية الإمام أحمد في مسنده قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٦٣) : رواه أحمد وإسناده جيد أ . هـ .

وعن رواية الطبراني في الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١ / ٧٠) : ورجاله ثقات أ . هـ .

طريق آخر : من شريك عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن ثابت رضي الله

عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إني تارك فيكم الثقلين : أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟ فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض » .

رواه الطبراني في الكبير (٤٩٧١) .

* الرواة .

– شريك : سبق .. صدوق يخطيء كثيراً .

– الأعمش : سبق .. ثقة لكنه يدلس .

– حبيب بن أبي ثابت : سبق .. ثقة جليل فقيه وكان كثير الإرسال والتدليس .

– أبو الطفيل : سبق ، آخر من مات من الصحابة .

وعليه فحديث العترة عن زيد بن ثابت رضي الله عنهما (صحيح) بمجموع طرقه ، أي بتقوية كلا الطريقين للآخر ، وبما سبق وسيأتي . والله أعلم .

* * * *

٣ - عن **أبي سعيد الخدري** رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما**» .

روى هذا الحديث عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بهذا اللفظ الترمذي في سننه (٣٧٨٨) وبنحوه من عدة طرق عند الإمام أحمد في مسنده (٣ / ١٤ ، ١٧، ٢٦ ، ٥٩) /والطبراني في الكبير (٢٦٧٨ ، ٢٦٧٩) /وأبو يعلى في مسنده (١٠٢١، ١٠٢٧ ، ١١٤٠) /وابن أبي عاصم في السنة (١٥٥٣، ١٥٥٤) /وابن الجعد في مسنده (٢٧١١) /والشجري في أماليه (١ / ١٤٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥) /والبسوي في المعرفة والتاريخ (١ / ٥٣٧) / والديلمي في مسند الفردوس (١٩٤) .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٦٣) وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفي إسناده رجال مختلف فيهم أ . هـ .

وهذه الطرق جميعاً مآلها إلى عطية العوفي والذي قال فيه الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال (٣ / ٧٩): عطية وهو ابن سعد ابن جنادة العوفي أبو الحسن قال : تابعي شهير ضعيف عن ابن عباس وأبي سعيد وابن عمر .. وقال أحمد : ضعيف الحديث بلغني أنه كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير وكان يكنى بأبي سعيد فيقول : قال أبو سعيد يوهم أنه أبو سعيد الخدري أ . هـ .

* وبهذا يكون حديث العترة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أبي سعيد الخدري **إسناده ضعيف**، وإن كان الحديث صحيحاً عموماً . والله تعالى أعلم .

* * * *

٤ - عن **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه أن رسول الله عليه وسلم قال : « **إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله سببه بيد الله وسببه بأيديكم وأهل بيتي** » .

رواه ابن أبي عاصم في السنة (١٥٥٨) من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي رضي الله عنه .

*** الرواة .**

- كثير بن زيد : صدوق يخطيء .
- محمد بن عمر : صدوق .
- عمر بن علي : ثقة .

وهذا إسناد لابأس به ، فحديث العترة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعاً (حسن) .

*   *   *   *

٥ – عن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول : « **إيهـا الناس . إني تركت فيكم الثقلين : كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي ، وأحدهما أفضل من الآخر كتاب الله عز وجل ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، وإن مثلهما كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق** »

رواه البسوي في المعرفة والتاريخ (١ / ٥٣٨) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن رجل حدثه عن حنش قال : رأيت أباذر .. الخ الحديث .

* الرواة .

– إسرائيل : ثقة تكلم فيه بلاحجة .

– أبو إسحق السبيعي : ثقة مكثر عابد اختلط بآخرة.

– رجل : مبهم .

- حنش: أبو المعتمر الكوفي ، صدوق له أوهام فالحديث عن أبي ذر رضي الله عنه **إسناده ضعيف** فيه مبهم . والله أعلم

* * * *

٦ - عن **حذيفة بن أسيد الغفاري** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **وإني سائلكم حيث تردون علي عن الثقلين وانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟ السبب الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه ، بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولاتضلوا ولاتبدلوا ، وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير إنهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض** »

رواه الطبراني في الكبير (٢٦٨٣ ، ٣٠٥٢) من طريق زيد بن الحسن الأنماطي ثنا معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه.

وأورده الهـيـثـمي في مـجـمع الزوائد (٩ / ١٦٥) وقـال: رواه الطبراني وفـيه زيد بن الحسن الأنماطي ، قـال أبو حـاتم : منكر الحديث ووثقه ابن حـبـان وبقيـة رجال الإسناد ثقات أ . هـ .

وعليه فحديث العترة عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه إسناده **ضعيف** .

*   *   *   *

٧ – **عن جابر بن عبد الله قا ل:** رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب ، فسمعته يقول : « **ياأيها الناس : إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتى** » .

* رواه الترمذى في سننه (٣٧٨٦) من طريق زيد بن الحسن الأنماطي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه / وكذلك الطبراني في الكبير (٢٦٨٠) .

والحديث إسناده **ضعيف** علته في الأنماطي ، وقال الترمذي : وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه أ.هـ.

* وهكذا يكون قد ورد حديث العترة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم **من أكثر من ثلاثين طريقا عن سبعة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم**

ورضي الله تعالى عنهم وذلك على حد علمنا والله تعالى أعلم .

* وأصل الحديث في صحيح مسلم وأكثر طرقه عند غيره صحيحة كما سبق عرضه ، وعلى ذلك يمكننا القول : بأن حديث العترة قد **بلغ حد التواتر** .

* * * *

وأما عن التواتر فهذه لمحة للقاريء ، قال الآمدي في الإحكام (٢ / ٢٥) عن عدد نقلة المتواتر : ثم اختلف هؤلاء في أقل عدد يحصل معه العلم فقال بعضهم خمسه .. ومنهم من قال : أقل ذلك اثنا عشر .. الخ .

وقال الحافظ ابن حجر في شرح النّخبة : وتلك الكثرة أحد شروط المتواتر إذا وردت بلاحصر عدد معين ، بل تكون العادة قد أحالت تواطأهم على الكذب وكذا وقوعه منهم اتفاقاً من غير قصد ، فلا معنى لتعيين العدد على الصحيح ، ومنهم من عينه في الأربعة

وقيل الخمسة وقيل السبعة .. الخ .

وقال إسحاق عزوز على نزهة النظر : ليس الغرض أن يكون العدد مستوياً في كل طبقة ، وإنما المراد أن يتوفر في كل طبقه عدد من الرواة ينتفي معه احتمال التواطؤ ويحصل به العلم أ . هـ .

وقال السيوطي في تدريب الراوي (٢ / ١٧٦) : (وهو مانقله من يحصل العلم بصدقهم ضرورة) بأن يكون جمعاً لايمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم (من أوله) أي الإسناد (إلى آخره) ولذلك يجب العمل به من غير بحث عن رجاله ، ولايعتبر فيه عدد معين في الأصح أ . هـ .

وعن تقسيم المتواتر قال الدكتور محمد عجاج الخطيب في (أصول الحديث) ص (٣٠١) : وينقسم المتواتر إلى تواتر لفظي وتواتر معنوي ، فاللفظي مارواه بلفظه جمع عن جمع عن جمع لايتوهم تواطؤهم

على الكذب من أوله إلى منتهاه كحديث . « من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» ، والمعنوي ما اتفق نقلته على معناه من غير مطابقة في اللفظ .. والمتواتر لايبحث عن رجاله بل يجب العمل به من غير بحث أ . هـ .

وفى ذلك قال السيوطي في تدريب الراوي (٢ / ١٨٠) : قد قسم أهل الأصول المتواتر إلى لفظى وهو ماتواتر لفظه ، ومعنوي وهو أن ينقل جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب وقائع مختلفة تشترك في أمر يتواتر ذلك القدر المشترك كما إذا نقل رجل عن حاتم مثلاً أنه أعطى جملاً ، وآخر أنه أعطى فرساً ، وآخر أنه أعطى ديناراً وهلم جَرَّاً ، فيتواتر القدر المشترك بين أخبارهم وهو الإعطاء ، لأن وجوده مشترك من جميع هذه القضايا أ . هـ .

* فحديث العترة بعد ثبوته من أكثر من ثلاثين

طريقاً وعن سبعة من صحابة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضي الله عنهم وصحته التي لامجال للشك فيها يمكننا أن نقول أنه **بلغ حد التواتر** وأن تواتره معنوي كما نقل ، وهذا فضلاً عن أن لفظ (**الكتاب والعترة**) ماتخلف في نص مما سبق .

فيكون - حسب كلام السيوطي - هذا القدر المشترك من الحديث (كتاب الله وعترتي) متواتر قطعاً.

* * * *

★ فصل : من هم العترة ؟

يغادياه بالغداة ، فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ بيد علي وفاطمة وبيد الحسن والحسين ، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا فأقرا له بالخراج ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « والذي بعثني بالحق لوفعلا لمطر الوادي ناراً » .

قال جابر فنزلت فيهم هذه الآية ﴿ فقل تعالوا ندع أبناء نا وأبناءكم ونساءناو نساءكم وأنفسنا وأنفسكم﴾.

قال الشعبي : أبناء نا: الحسن والحسين ، ونساءنا: فاطمة ، وأنفسنا : علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

وعن أم سليم : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في بيتها فأتته فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة ، فدخلت بها عليه ، فقال لها : « ادعي لي زوجك وابنيك » ، قالت : فجاء علي وحسن وحسين

فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له ، وكان تحته كساء حبري ، قالت : وأنا في الحجرة أصلي ، فأنزل الله تعالي هذه الآية ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ قالت : فأخذ فصل الكساء فغشاهم به ، ثم أخرج يديه فألوى بهما إلى السماء ثم قال : « اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأَذْهِب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالت : فأدخلتُ رأسي البيت وقلت : أنا معكم يارسول الله ؟ قال : « إنك إلى خير إنك إلى خير » .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ قال : نزلت هذه في خمسة : في النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

وفي رواية وفد نجران مثل السابقة آنفا إلا أن فيه :

جاء بالحسن والحسين وفاطمة وأهله وولده عليه السلام ، قال : فلما خرجا من عنده قال أحدهما لصاحبه : اقرر بالجزية ولاتلاعنه فأقر بالجزية ، قال : فرجعا ، فقالا : نقر بالجزية ولانلاعنك .

وعن ابن عباس قال : أنزلت هذه الآية في نساء النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ﴾ .

وعن عكرمة في قوله ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ﴾ قال : ليس الذين يذهبون إليه إنما هي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : وكان عكرمة ينادى هذا في الأسواق .

(انتهى الكلام عن أسباب النزول للواحدي النيسابوري) .

وقد ثبت في صحيح مسلم كما سبق من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه ... فقال حصين : ومن أهل بيته يازيد ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ .

قال : نساؤه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده

قال : ومن هم ؟

قال : **هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس .**

قال : كل هؤلاء حرم الصدقة ؟

قال : نعم .

وعن أبي أسيد الساعدي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه : « لاتبرح منزلك وبنوك غداً حتى آتيكم فإن لي فيكم حاجة » فانتظروه حتى بعدما أضحى فدخل عليهم فقال : « السلام عليكم » قالوا : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، قال : « كيف أصبحتم؟ » قالوا :الحمد الله ، قال : « تقاربوا ليزحف بعضكم إلى بعض » حتى إذا أمكنوه اشتمل عليهم بملاءته ثم قال :

« يارب ، هذا عـمي وصنوأبي وهؤلاء أهل بيـتي فـاسـترهم من النار كسـتري إياهم بملاعتي هذه » ، فأمَّنتْ أسكفة الباب وحوائط البيت ، فقال : « آمين » .

أخـرجه الطبـراني وقال الهيثمي : إسـناده صحيح أ.هـ.

وعن أسامة بن زيد قال : قال العباس وعلي عليهما السـلام : يارسـول الله . من أحب أهلك إليك ؟ قـال : «أحب أهلي إلي فـاطمة بنت محمد » فقـالا : يارسول الله . لسنا نسألك عن فاطمة ، قال : « وأسامة بن زيد الذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه » .

رواه التـرمـذي في سننه (٣٨١٩) والطيـالسي فى مسنده (٦٣٣) والطبراني في الكبير (١ / ٣٦٩ ، ١ / ١٥٨) والحاكم في المستدرك (٣ / ٥٩٦) من طرق عن أبي عوانة .

ومن (كـفـاية الأخـيـار) للإمـام تقي الدين الحـصني الحسيني الشـافعي قـال : لايجوز دفع الزكاة إلى بني

هاشم وبني المطلب لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : «إن هذه الصدقة أوساخ الناس وإنها لاتحل لمحمد ولالآل محمد » ، ووضع الحسن في فيه تمرة فنزعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلعابه وقال « كخ ، كخ إنا آل محمد لاتحل لنا الصدقات » ، وصح أنها لاتحل لمواليهم أيضاً لأن مولى القوم منهم أ . هـ .

ومن (الروضة الندية) شرح الدرر البهية قال : وتحرم - أي الزكاة - على بني هاشم وبنو المطلب مثلهم .. أقول : الأحاديث القاضية بتحريم ذلك عليهم تواترت تواتراً معنوياً ، ولم يأت من خادع نفسه بتسويغها بشيء ينبغي الالتفات إليه بل مجرد هذيان هو عن الحق بمعزل .. إلى قوله (ومواليهم) وذكر حديثاً عند مسلم في صحيحه فيه : « إن الصدقة لاتنبغي لمحمد ولالآل محمد إنما هي أوساخ الناس » أ . هـ .

وقال الإمام الشافعي رضي الله عنه في [أحكام

القـرآن (١ / ٧٤)]: واخـتلف الناس في آل مـحـمـد صلى الله عليه وآله وسلم فقال منهم قائل : آل محمد أهل دين محمد ، ومن ذهب هذا المذهب أشبه أن يقول: قال الله تعالى لنوح : ﴿ احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك ﴾ وحكى فقال : ﴿ إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين . قال يانوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح ﴾ الآية ، فأخرجه الشرك عن أن يكون من أهل نوح .

قال الشافعي رضي الله عنه : والذي نذهب إليه في معنى هذه الآية أن قول الله عز وجل ﴿ إنه ليس من أهلك ﴾ يعني الذين أمرناك بحملهم معك ، فإن قال قائل : ومادل على ماوصفت ؟ قيل : قال الله عز وجل ﴿ وأهلك إلا من سبق عليه القول ﴾ فأعلمه أنه أمره بأن يحمل من أهله من لم يسبق عليه القول إنه أهل معصية ثم بين له فقال : ﴿ إنه عمل غير صالح ﴾ .

قال الشافعي رضي الله عنه : وقال قائل : آل محمد أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكأنه ذهب إلى أن الرجل يقال له : ألك أهل ؟ فيقول : لا ، وإنما يعني ليست لي زوجة .

قال الشافعي رضي الله عنه : وهذا معنى يحتمله اللسان ، ولكنه معنى كلام لايعرف إلا أن يكون له سبب كلام يدل عليه ، وذلك أن يقال للرجل : تزوجت ؟ فيقول : ما تأهلت ، فيعرف من أول الكلام أنه أراد تزوجت ، أويقول الرجل : أجنبتُ من أهلى ، فيعرف أن الجنابة إنما تكون من الزوجة ، فأما أن يبدأ الرجل فيقول : أهلي ببلد كذا ، وأنا أزور أهلي ، وأنا عزيز الأهل ، وأنا كريم الأهل ، فإنما يذهب الناس إلى أهل البيت .

وذهب ذاهبون إلى أن آل محمد صلى الله عليه وسلم قرابة محمد صلى الله عليه وآله وسلم التى ينفرد بها

دون غيرها من قرابته .

قال الشافعي رحمه الله : وإذا عدّ من آل الرجل ولده الذين إليه نسبهم ومن يأويه بيته من زوجه ومملوكه أومولى أوأمة وكان يجمعه قرابة في بعض قرابته من قبل أبيه دون بعض فلم يجز أن يستعمل على ما أراد الله عز وجل من هذا ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلابسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الصدقة لاتحل لمحمد ولاآل محمد ، إن الله حَرَّمَ علينا الصدقة وعوّضنامنها الخمس » .

وهذا على أن آل محمد الذين حَرّمَ الله عليهم الصدقة وعوضهم منها الخُمس ، وقال الله عز وجل . ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى ﴾ فكانت هذ الآية في معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «إن الصدقة لاتحل لمحمد ولا لآل محمد » ، وكان الدليل عليه أن لايوجد أمر يقطع

العنت ويلزم أهل العلم والله أعلم إلا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما فرض الله على نبيه صلى الله عليه وسلم أن يؤتي ذا القربى حقه ، وأعلمه أن لله خمسه وللرسول ولذي القربى ، فأعطى سهم ذي القربى في بني هاشم وبني المطلب دَلَّ ذلك على أن الذين أعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس هم آل محمد الذين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليهم معه ،والذين اصطفاهم من خلقه بعدنبيه صلى الله عليه وسلم ، فإنه يقول : ﴿ إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ﴾ .

فاعلم أنه اصطفى الأنبياء صلوات الله عليهم وآلهم أ . هـ .

*   *   *   *

★ فصل : معنى الاعتصام بالكتاب والعترة

قال الملاعلي القاري في [مرقاة المفاتيح (٥ / ٦٠٠)]:

قال النور بشتى : عترة الرجل أهل بيته ورهطه الأدنون لاستعمالهم العترة على أنحاء كثيرة بَيَّنَهَا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : « أهل بيتي » ليعلم أنه أراد بذلك نسله وعصابته الأدنين وأزواجه أ.هـ والمراد بالأخذبهم التمسك بمحبتهم ومحافظة حرمتهم والعمل بروايتهم والاعتماد على مقالتهم وهولا ينافي أخذ السنة من غيرهم .. وقال ابن الملك : التمسك بالكتاب العمل بما فيه وهو الائتمار بأوامر الله والانتهاء بنواهيه ، ومعنى التمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم ، زاد السيد جمال الدين : إذا لم يكن مخالفاً للدين .. قلت : في اطلاقه صلى الله عليه وسلم إشعاراً بأن من يكون من عترته في الحقيقة لايكون هديه وسيرته إلامطابقاً للشريعة والطريقة .. قال الطيبي في قوله : « إني تارك فيكم »

إشارة إلى أنهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه يوصي الأمة بحسن المخالقة معهما وإيثار حقهما على أنفسهم كما يوصي الأب المشفق الناس في حق أولاده ، وأقول : الأظهر هو أن أهل البيت غالباً يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله فالمراد بهم أهل العلم منهم المطلعون على سيرته الواقفون على طريقته العارفون بحكمه وحكمته ، وبهذا يصلح أن يكونوا مقابلاً لكتاب الله سبحانه كما قال : ﴿ويعلِّمهم الكتاب والحكمة﴾ .

« ولن يتفرقا » أي كتاب الله وعترتي ، قال الطيبي:... ومعنى كون أحدهما أعظم من الآخر : أن القرآن هو أسوة للعترة وعليهم الاقتداء به وهم أولى الناس بالعمل بمافيه ، ولعل السر في هذه التوصية واقتران العترة بالقرآن أن إيجاب محبتهم لائح من معنى قوله تعالى : ﴿ قل لاأسألكم عليه أجراً إلا المودة

في القربى ﴾ فإنه تعالى جعل شكر إنعامه وإحسانه بالقرآن منوطا بمحبتهم على سبيل الحَصر ، فكأنه صلى الله عليه وآله وسلم يوصي الأمة بقيام الشكر ، وقَيَّدَتلكِ النعمة به ، ويحذرهم عن الكفران ، فمن أقام بالوصية وشكر تلك الصنيعة بحسن الخلاقة فيهما .

« لم يفترقا » فلايفارقانه في مواطن القيامة ومشاهدها حتى يرد الحوض فشكر لصنيعه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فحينئذ هو بنفسه يكافئه ، والله تعالى يجازيه الجزاء الأوفى ، ومن أضاع الوصية وكفر النعمة فحكمه على العكس ، وعلى هذا التأويل حسن موقع « فانظروا كيف تخلفوني فيهما » والنظر بمعنى التأمل والتفكر ، أى تأملوا واستعملوا الروية في استخلافي إياكم هل تكونون خلف صدق أوخلف سوء أ . هـ .

(من المرقاة للملا علي القاريء) .

* * * *

★ فصل في : فضل العترة

ورد في فضل العترة أ حاديث كثيرة في كتب السنة وأصولها ، وعلى رأسها هذا الحديث محل البحث ، ولكننا نذكر هنا بعضاً من أحاديث الزوائد فقط للهيثمي (٩ / ١٦٢) من باب : في فضل العترة أهل البيت رضي الله عنهم . قال :

١ – عن أم سلمة قالت : جاءت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم متوركة الحسن والحسين في يدها برمة للحسن فيها سخين حتى أتت بها النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما وضعتها قدامه قال : « أين أبو حسن ؟» قالت : في البيت ، فدعاه فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين يأكلون ، قالت أم سلمة : وماسامني النبي صلى الله عليه وسلم ، وما أكل طعاماً وأنا عنده إلاسامنيه قبل ذلك اليوم – تعني سامنى دعاني إليه – فلما فرغ التف عليهم بثوبه ثم قال :

«اللهم عاد من عاداهم ووال من من والاهم »

٢ – عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجاومن تخلف عنها غرق ، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفرله » .

وقال الهيثمي عن الحديث الأول : إسناده جيد ورواه أبو يعلى . وعن الثاني : فيه جماعة لم أعرفهم ، رواه الطبراني في الصغير والأوسط .

٣ – عن ابن عباس قال : لما نزلت ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ قالوا : يارسول الله، ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : «عليّ وفاطمة وابناهما » .

وقال : رواه الطبراني وفيه جماعة ضعفاء وقد وثّقوا .

٤ - وعن أبي سعيد الخدري : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاء إلى باب عليٍّ رضي الله عنه أربعين صباحاً بعدما دخل على فاطمة فقال : « السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ .

وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم .

٥ - وعن علي أنه دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد بسط شملة فجلس عليها هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين ثم أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بمجامعه فعقد عليهم ثم قال : « اللهم ارض عنهم كما أنا عنهم راض » .

وقال : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبيد بن طفيل وهو ثقة كنيته أبو سيدان .

٦ – وعن صبيح قال : كنت بباب النبي صلى الله عليه وسلم فجاء عليّ وفاطمة والحسن والحسين فجلسوا ناحية ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلينا فقال : « إنكم على خير » وعليه كساء خيبرى فجللهم به وقال : « أنا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم » وقال : رواه الطبرانى في الأوسط وفيه من لم أعرفهم .

٧ – وعن أبي هريرة قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم فقال : « أنا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم » .

وقال : رواه أحمد والطبراني وفيه تليد بن سليمان وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

٨ – وعن علي قال : دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا نائم على المنامة ، فاستسقى

الحسن والحسين ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة لنابكيء فحلبها فدرت ، فجاء الحسن فنحّاه النبي صلى الله عليه وسلم فقالت فاطمة : كأنه أحبهما إليك يارسول الله ؟ قال : « لاولكنه استسقى قبله » ثم قال : « إني وإياك وهذين وهذا النائم الراقد في مكان واحد » .

وقال : رواه أحمد والبزار الا إنه قا ل: أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا والحسن والحسين نيام في لحاف أوفي شعار فاستسقى الحسن ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى إناء لنا فصب في القدح فجاء فوثب الحسين فقال بيده ، فقالت فاطمة : كانه أحب إليك يارسول الله ، قال : « إنه استسقى قبله ، وإني وإياك وهذين وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة » وقال : رواه الطبراني بنحوه إلا إنه قال : فقام إلى قربة لنا فجعل يمصرها في

القدح وقال : « وإنهما عندي بمنزلة واحدة » وقال : وأبو يعلى باختصار وفي إسناد أحمد قيس بن الربيع وهو مختلف فيه ، وبقية رجال أحمد ثقات .

٩ – وعن شهر بن حوشب قال : أقام رجال خطباء يَسُبُّونَ علياً حتى كان آخرهم رجل من الأنصار يقال له أنيس ، والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إني لأشفع يوم القيامة لأكثر ماعلى الأرض من شجر أوحجر ،وأيِّم الله ماأحد أوصل لرحمه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفير جوها غيره ويقصِّر عن أهل بيته » .

وقال : رواه البزار وفيه من لم أعرفه .

١٠ – وعن أبي جميلة أن الحسن بن علي حين قتل علي استخلف ، فبينا هو يصلي بالناس إذ وثب إليه رجل فطعنه بخنجر في وركه فتمرَّض منها أشهراً ، ثم قام فخطب على المنبر فقال : ياأهل العراق . اتقوا

لله فينا ، فإنا أمراؤكم وضيفانكم ، ونحن أهل البيت الذين قال الله عز وجل ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ فما زال يومئذ يتكلم حتى ماترى في المسجد إلا باكياً .

وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

١١ – عن جابر أنه سمع عمر بن الخطاب يقول للناس حين تزوج بنت علي : ألا تهنئوني ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « ينقطع يوم القيامة كل سبب ونسب إلاسببي ونسبي » .

وقال : رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار ورجالهما رجال الصحيح غير الحسن بن سهل وهو ثقة.

١٢ – وعن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلاسببي ونسبي » وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٣ – عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى

الله عليــه وآلـه وسـلـم : « خيركم لدينه خـيـركم لأهـلـي مِن بعدي».

وقال : قال أبو خيثمة : الناس يقولون لأهله وقال هذا : لأهلي رواه أبو يعلى ورجاله ثقات .

١٤ - وعن عطاء بن يسار أن رجلاً أخبره أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يضم إليه حسناً وحسيناً يقول : « اللهم إني أحبهما فأحبهما »

وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

١٥ - وعن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للحسن والحسين : « اللهم إني أحبهما فأحبهما ومن أحبهما فقد أحبني »

وقال : رواه البزار وإسناده جيد .

* * * *

* فصل .

* من ديوان الإمام الشافعي .

رضي الله عنه .

قال :

إذا في مجلس نذكر عَلِيّاً ... وسِبطَيه وفاطمة الزكية

يقال تجاوزوا ياقوم هذا ... فهذا من حديث الرافضية

برئت إلى المهيمن من أناس ... يرون الرفض حب الفاطمية

وقال :

ياآل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن أنزله

يكفيكم من عظيم الفخر أنكم ... من لم يُصَلِّ عليكم لاصلاة له

وقال :

إذا نحن فضّلنا علياً فإننا ... روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل

وفضل أبي بكر إذا ماذكرته ... رميت بنصب عند ذكري الفضل

فلازلت ذا رفض ونصب كلاهما ... بحبهما حتى أوسَّد في الرمل

وقال :

إن كان رفضاً حب آل محمـــد ... فليشهد الثقلان أني رافضي

وختاماً قوله رضي الله عنه :

فقيهاً وصوفياً فكن ليس واحداً ... فإني وحق الله إياك أنصح

فذلك قاسٍ لـم يَذُقْ قلبُه تقــى ... وهذا جهول كيف ذو الجهل يصلح؟

تم بحمد الله تعالى وحسن توفيقه .

* * * *

* فهرس الآيات القرآنية .

* * * *

* فهرس الأحاديث .

* * * *

* فهرس الآثار .

* * * *

* فهرس الرجال المترجمين .

الرواي	الصفحة

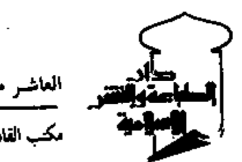
* فهرس المو ضوعات .

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة



مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية
العاشر من رمضان المنطقة الصناعية ب ٢ تلفاكس : ٣٦٣٣١٤ - ٣٦٢٣١٣
مكتب القاهرة : مدينة نصر ١٢ ش ابن هانيء الأندلسي ت : ٤٠٣٨١٣٧ تلفاكس : ٤٠١٧٠٥٣